الدكتورة: نجاح سلطان

المحاضرة 08: نماذج من المستشرقين الاسبان (خوان بيرث-رامون مينينديث بيدال)

1-خصائص الاستشراق الاسباني:

- كانت إسبانيا سباقة للاحتكاك بالعرب والاستفادة من حضارتهم وثقافتهم.
- ان الاستشراق الأوربي كان يدرس حضارة العرب والمسلمين من

منطلق الفضول والاستطلاع، أما الاستشراق الاسباني كان يرى في الحضارة العربية حقبة من تاريخ بلبدهم القومي كالتراث الأندلسي.

2- خوان بيرنيت الشخصية والاعمال العلمية: ولد في مدينة برشلونة عام 1923م جاء موضوع أطروحته (مساهمة ابن البناء في علم الفلك)، وابن البناء عالم مغربي اشتهر بلقب (العددي) المراكشي، عاش بمراكش أيام الدولة المرينية اشتهر في ميدان الاستعراب من جملة أعماله:

- أسس مدرسة استعرابية تميزت بخصوصيتها في الأوساط الثقافية والفكرية الإسبانية والعالمية.
- درس أنساب العرب وقال عنه تلميذه الدكتور خوليو سامسو: **(إن بيرنيت هو المستعرب الإسباني الأكثر تكاملاً في القرن العشرين، لأنه لم يكن مستعرباً إسبانياً تقليدياً، وإنما تناول كل شيء ابتداء من كتابه سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى تاريخ الجزائر في القرن التاسع عشر، كما كان ملماً بتطوير العلوم في القرون الوسطى وعصر النهضة التي شكل لها فريقاً مهماً من الباحثين)**

- حصل على عضوية في العديد من المجامع والمؤسسات العلمية والبحثية منها:

عضو بالمجمع العالمي للتاريخ، عضو بمجمع الفنون الجميلة، عضو شرفي بالجمعية الملكية بلندن، والجمعية الآسيوية بباريس، عضو مراسل لمجمع اللغة العربية الأردني.

- ساهم في تحرير دائرة المعارف الإسلامية.

-أصدر كتاباً ضخماً بمشاركة زوجته المستعربة (ليونور مارتينيث مرتين) تحت عنوان:

(الأندلس: الإسلام في إسبانيا) يتضمن قسماً خاصاً بأسماء الملوك والسلالات العربية والإسلامية التي حكمت الأندلس.

– نشر عدداً كبيراً من تراجم العلماء العرب والأندلسيين كما ترجمته لكتاب (ألف ليلة وليلة) إلى اللغة الإسبانية

– كتاب (ما ينبغي أن تعرفه أوروبا عن الإسلام في إسبانيا) الصادر سنة 1974م تُرجم إلى العربية تحت عنوان "فضل الأندلس على ثقافة الغرب "وترجمه للعربية السيد "نهاد رضا."

– نشر خوان أكثر من أربعين كتاباً، وأعد أكثر من ثلاث مئة بحث ومقال على أهمية الثقافة العربية ودورها في إسبانيا والغرب.

– نال العديد من الجوائز من بينها جائزة الشارقة للثقافة العربية التي منحتها له اليونسكو سنة 2004م على مجمل أعماله.

إنصافاً للحضارة الإسلامية

ملاحظة01:

خوان بيرنيت ينتمي إلى مدرسة استعرابية أكدت على أهمية الوجود العربي والإسلامي في الأندلس وتأثيرهما على الحياة الإسبانية، تغلب عليهم النزاهة وعلى طروحاتهم باستثناءات محدودة ومعروفة ولهذا لا يمكن إنكار أو التقليل من الجهود التي بذلها الاستعراب الإسباني في حق الثقافة العربية الإسلامية بالأندلس.

يقول خوان بيرنيط في كتابه (فضل الأندلس على ثقافة الغرب): (إن ما نقله الإسلام إلى إسبانيا له وزنه المهم في تكوينها وإنعاشها، كما أن له تأثيراً غير مباشر في الناحية الروحية، أما في الناحية المادية فأثره مباشر وواضح، وما اكتسبت أوروبا الثقافة الإسلامية إلا عن طريق إسبانيا)

* اتسمت أعماله بالموضوعية والجدة معتمداً في ذلك على الحجة والمنطق والحقائق الموثقة وإنصافه للحضارة العربية الإسلامية .

ملاحظة 02:

الاستعراب:

وهم المسيحيون الذين عاشوا تحت الحكم الإسلامي في الأندلس وتبنوا اللغة والتقاليد العربية دون اعتناق الإسلام هي توجه فكري ظهر بإسبانيا، يهدف لدراسة التراث العربي الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) من حيث اللغة، والتاريخ، والآثار، والعلوم....

3– رامون منينديث بيدال: يُلقب عميد المؤرخين الإسبان

أعماله:

- كان أول من أثبت علمياً أن الثقافة الإسبانية لا يمكن فهمها دون المكون العربي، ورفض الفكرة التي كانت تقول إن العرب مجرد "طارئين" على إسبانيا.
- **كتاب تاريخ إسبانيا:** عمل موسوعي استعان فيها بكبار المستشرقين لكتابة مجلدات كاملة عن العصر الإسلامي.
- كتاب إسبانيا في عهد السيد.... وغيرها من الكتب.

إذا كان "خوان فيرنيت هو من أثبت فضل العرب في العلوم، فإن "مينينديث بيدال" هو من أثبت فضلهم في الأدب والوجدان القومي الإسباني.